تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 37- سورة البقرة | الأية 911

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد انا ارسلناك بالحق مشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب هذه الاية الكريمة من سورة البقرة جاء - 00:00:00

بعد قوله جل وعلا وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الايات لقوم يوقنون ان ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا. الاية - 00:00:40

يقول الله جل وعلا انا ارسلناك يا محمد بشيرا ونذيرا. ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والرسول من اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه. والنبي من امر بشرع من قبله او - 00:01:10

اوحي اليه بشرع ولم يؤمر بالتبليغ. والرسول افضل من النبي. وكل رسول نبي. وليس فكل نبي رسول. والانبياء كثر والرسل جاء انهم بعدد اهل بدر. من المسلمين ثلاثمائة وبضعة عشر انا ارسلناك بالحق - 00:02:00

ما المراد بالحق؟ قيل القرآن قيل الاسلام وقيل الصدق ولا منافاة بين هذه فهو مرسل بالقرآن صلى الله عليه وسلم مرسل بالاسلام ومرسل بالصدق انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا. هذه وظيفة النبي - 00:02:50

صلى الله عليه وسلم بشير ونذير بشير اشر لمن اطاع الله جل وعلا واتبع الرسل بالجنة ابشر لمن اطاع الله واتبع الرسل بالجنة. ونذير النذير والمنذر والمحذر ان وصلناك بالحق بشيرا ونذيرا. منذر لمن عصى الله جل وعلا - 00:03:40

وخالف الرسل في النار. ينذرهم بالنار بان مآلهم الى النار ان لم يطيعوا الله ورسله وسمي البشير بشير وسمي الخبر الذي على لسانه بشارة لانه يظهر اثر ذلك على الوجه سرورا وانبساطا. فاذا اخبرت انسانا - 00:04:30

في خبر يسره ظهر اثر ذلك على وجهه. قيل لها بشارة هذه بشارة. وقد تقال البشارة في الامر المخوف والشيء المهلك. على سبيل التحكم. بالكفار فبشرهم بعذاب اليم. وقد يكون - 00:05:20

ارادوا اخبرهم خبرا يظهر اثر الحزن والكآبة على وجوههم. لان الخبر السار يظهر اثر السرور على الوجه والخبر المزعج يظهر اثر الانزعاج حاج والكآبة البؤس على الوجه. وقد اما الخبر السار بشارة ويسمى الخبر المحزن بشارة. بمعنى انه يظهر اثره - 00:06:00

على الوجه سرورا في الاول وكآبة وحزنا في الثاني. وقد يكون على سبيل التحكم بالكفار بشرهم بعذاب اليم. ووظيفة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين البشارة والنذارة. البشارة بالخير والجنة لمن اطاع الله جل وعلا - 00:06:50

والنذارة والتخويف بالعذاب والنار لمن عصى الله جل وعلا انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ولا تسأل عن اصحاب الجحيم. قراءة اخرى. ولا لا تسأل ولا تسأل عن اصحاب الجحيم - 00:07:26

بالرفع ولا تسألوا عن اصحاب الجحيم. ولا تسأل بالجزم عن اصحاب الجحيم ولا تسأل عن اصحاب الجحيم. بالبنا للمعلوم بالرفع. وبالبنا للمجهول. بالرفع كذلك بالبناء للمعلوم بالجزم وبالبنا للمجهول بالرفع - 00:08:16

وتوجيه ذلك قرأ الجمهور مبنيا للمجهول بالرفع. ولا تسأل عن اصحاب الجحيم يعني انت يا محمد وظيفتك البشارة والنذارة ولا نسألك يوم القيامة عن الكفار. ما نسألك عنهم لان علم الله جل وعلا بهم كافي - 00:09:06

ما نسألك نقول لم تبلغهم ما نسألك هل بلغتهم او لا؟ لا. لان الله جل وعلا مطلع ولا تخفى عليه خافيئة ولا تسأل عن اصحاب الجحيم

لا تسأل عن حالهم. فحالهم سيئة للغفل - 00:09:43
قال لا تسأل عن حال فلان فهو في شقاء. لا تسأل عن حال فلان فهو في سعادة وسرور وانبساط. يؤتى بلا تسأل عن كذا على سبيل انه في احسن حال. وعلى سبيل انه في اسوأ حال - 00:10:14
يعني لا تسأل عن اصحاب الجحيم فحالهم سيئة جدا. والجحيم النار المحرقة النار ذات الطبقات. اذا كان الذات طبقات نار فوق نار يقال لها جحيم. ولا تسأل عن اصحاب الجحيم - 00:10:44
وقيل ان المراد النهي. لا تسأل عن اصحاب الجحيم. لا تسأل عنهم. انه جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ليت شعري ما حال ابواي نزل قوله تعالى انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم. لا تسأل عن اصحاب النار - 00:11:14
وجاء انه بعد هذا ما ذكرهم صلى الله عليه وسلم حتى لحق بربه وجاء ان سبب نزولها حينما قال النبي صلى الله عليه وسلم لو انزل الله على اليهود عذابا لامنوا فقيل له لا تسأل عن اصحاب الجحيم فامرهم - 00:11:44
الى الله جل وعلا وانما عليك ما كلفت به. وهو البشارة والنذارة وما عدا هذا فليس اليك وانما هو الى الله تبارك وتعالى عن ابن عباس رضي الله عنه قال في قوله تعالى انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا بشيرا بالجنة ونذيرا - 00:12:25
من النار وقوله تعالى ولا تسألوا عن اصحاب الجحيم قرأه اكثرهم ولا تسأل ولا تسألوا يعني في البناء للمجهول بضم التاء. والرفع ولا تسألوا عن اصحاب الجحيم هذه قراءة الجمهور - 00:12:58
ولا تسألوا عن اصحاب الجحيم يعني لا تسأل عن حالهم وعذابهم هم في اسوأ حالهم او لا تسأل بالجزم على ان اساس النفي النهي هنا يا تسأل عنهم لا اذكرهم امرهم الى الله جل وعلا. بضم التاء وفي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه. ولن - 00:13:21
تسأل عن اصحاب الجحيم اي لا نسألك عن كفر من كفر بك. كقوله تعالى فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب وعن عطاء ابن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة - 00:13:51
رحمه الله من تلامذة الصحابة من التابعين رحمه الله اخذ عن رضي الله عنهم وهنا يسأل عبدالله بن عمرو بن العاص لان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه كان - 00:14:12
انا ممن يقرأ الكتب السابقة لانه قارئ وكاتب. فكان يطلع على ما على ما في بعض الكتب السابقة فيسأله عطاء رحمه الله عما جاء من صفة النبي صلى الله وعليه وسلم في التوراة. والله جل وعلا وصف محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوراة. بحيث - 00:14:32
عرفه اليهود كما يعرفون ابناءهم. وعبدالله بن عمرو كان يكتب رضي الله عنه ويسمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم في كتب ويقول ابو هريرة رضي الله عنه ما كان احد اكثر مني - 00:15:02
حديثا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لازمه رضي الله عنه الا ما كان من عبد الله بن عمرو ابن العاص فانه يكتب ولا اكتب. وكان ممن يكتب ويقرأ الكتب السابقة. وجاء ان بينه وبين ابيه - 00:15:22
اه عمرو بن العاص اثنى عشر سنة يعني كأنه تزوج عمرو ابن العاص وعمره احد عشر سنة. وولد له عبدالله وعمره اثنى عشرة سنة واسلم عبد الله ابن عمرو رضي الله عنه قبل ابيه. عمرو بن العاص رضي الله عنهما - 00:15:42
نعم فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوراة فقال اجل والتوراة الكتاب الذي الله جل وعلا على موسى والانجيل الكتاب الذي انزله الله جل وعلا على عيسى والزبور - 00:16:09
الذي ارسله انزله الله جل وعلا على داوود والكتب المنزلة من الله التي يجب الايمان بها جملة هي اربعة كتب التوراة والانجيل والزبور والقرآن. والثلاثة الاولى يجب بها جملة انها منزلة من الله على رسله. والقرآن يجب الايمان به تفصيلا. لانه - 00:16:29
على محمد تعبدنا الله جل وعلا بالاخذ به. فقال اجل والله انه لموصوف موصوف في التوراة بصفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا مبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل لا فظ ولا غدر - 00:17:03
لا فظا ولا غليظا ولا فظ ولا غليظ لا فظا ولا غليظا او لا فظ يصلح لا ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق. لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق. ولا يدفع - 00:17:35

سيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه حتى يقيم به الملة العوجاء. ملة الاسلام. نعم يقول لا اله الا الله فيفتح به اعين وعميا واذانا صما وقلوبا غلفا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:55